mroftalp htehaB ni knil muideM

فوائد عقدية

الميثاق الذي اخذه الله على آدم حق52 -21 -7341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله. يقدم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين اما بعد - 00:00:00

لابد ان نعلم جميعا ان الانسان مهما كان ذكيا او مقراء او شديد البحث وكثير النظر ودائم المطالعة فان ذلك لا يغني عنه من الله عز وجل شيئا ما لم يكن ثمة توفيق لهذا العبد من الله عز وجل - 00:00:22

فلا ينبغي للطالب ان يغتر بوفور علمه ولا بكثرة كتبه. ولا بدوام مطالعته فعلينا جميعا ان نلجأ عند باب الكريم وان ننطرح عند عتبة بابه عز وجل وان نلهج دائما بدعائه والابتهال اليه ان يوفقنا وان يأخذ بنواصينا للبر والتقوى. وان يهدي - 00:00:48

قلوبنا وان يعلمنا ما ينفعنا. وينفعنا بما علمنا وان يرزقنا العمل بما علمنا وان يجعل علمنا. الذي لنسير بين الناس به حجة لنا يوم القيامة لا حجة علينا فان بوابة العلم الكبرى هي التوفيق من الله عز وجل. فكم من انسان وصل الى درجات العلم العالية مع انه قليل النظر - 00:01:13

والمتابعة لكن الله فتح قلبه للعلم بسبب دعوة دعاها بقلب صادق وكم من انسان غفل قلبه عن الاستعانة بالله عز وجل والدعاء. ولا يزال يراوح في مكانه على السنوات الطويلة التي قطعها في البحث - 00:01:41

والحفظ والمراجعة. ولكن الله عز وجل سحب بساط التوفيق من تحت قدميه. فلا يزداد الا جهلا مع كثرة طالعته ولا يزداد الا نفورا عن العلم مع كثرة تحريره وتحقيقه في العلم. فاذا مسألة - 00:01:57

العلم بخصوصها انما تؤخذ من الله عز وجل. لان ميراث العلماء هو عينه ميراث الانبياء الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. وبالله عليكم من من اين اخذ الانبياء هذا العلم؟ اين شيوخ - 00:02:17

جلسوا عندهم ام استاذ علمهم؟ الجواب لا وانما تلقوها عن الوحي. فبما ان العلماء ورثة الانبياء الا ينبغي للعالم ان يستقل بعلمه عن الوحي. ينجب علينا دائما ان ننطرح عند عتبة الذي علم الانبياء - 00:02:37

يعلمنا ولذلك الله عز وجل يذكر العلماء بقلة علمهم وبحاجتهم الدائمة الى من يعلمهم فيقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي فاق الدنيا علما وفهما وقل رب زدني علما. ويقول الله عز وجل وفوق كل ذي علم عليم - 00:02:57

ويقول الله عز وجل وما اوتيتم من العلم الا قليلا. فاياك يا طالب العلم ان تغتر بعلمك. واياك ان تغتر بوفور فهمك وحفظك او كثرة مؤلفاتك اياك ان تغتر او يأتي في قلبك ان هذا بكدك او بحولك وقوتك او بجهدك او - 00:03:19

حسن تدبيرك وتخطيطك وانما هو محض فضل من الله عز وجل. محض فضل من الله من اعظم الاشياء التي يحبها الله هذا الاعتراف هذا الاعتراف اذا انكسرت نفس الطالب الذي بلغ شأوا عظيما في قلوب الناس في علمه وفهمه وصارت اقواله - 00:03:39

الفاته تسير بها الركبان اذا جاء عند عتبة باب الكريم تنطرح نفسه. وينكسر قلبه ويعترف بضعفه وجهله عند ربه عز وجل وان ما جمعته من العلم ليس بحولي ولا بكدي ولا بقوتي وانما هو محض فضلك ومحض عطائك ومحض منتك. اقسم - 00:04:00

ليفتحن الله ابوابا متتابعة من العلم على هذا الطالب هذا من اعظم الاحسان الذي يحبه الله. احسن الى نفسك بدوام الاعتراف بفقرك الى الله في كل احوالك. لا يمكن ان تستغني عن الله ولا عن - 00:04:20

توفيق الله ولا عن عطاء الله ولا عن فضل الله ولا عن منة الله ولا عن تسديد الله لك واياك ان تكون مثل بلعام ابن باعورة الذي قال الله عز وجل فيه واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا - 00:04:34

فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين ولو شئنا لرفعناه بها. ولكنه اخلد الى الارظ واتبع هواه فمثله كمثل الكلب. ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون - 00:04:53

فليحذر الطالب ان يغتر بما اتاه الله عز وجل من العلم او ان يكفهر في وجوه الناس او ان يتعالى او يتعاظم عليه او ان ينظر اليهم شجرا او ان يقل ادبه على احد من الناس كائنا من كان - 00:05:23

ولذلك فعلامة العلم الذي لله هو التواضع. فكلما ارتفعت بالعلم ازددت تواضعا هذا العلم لله لكن من رأى في نفسه انه كلما ازداد من العلم ازداد تعاليا وغطرسة وكبرا ورؤية للنفس واعجابا بالشخصية والذات. هذا ليس علمه لله عز وجل لا في صدر ولا ويا ويلهم من الله. يا ويل - 00:05:43

من الله. اذا لقي الله عز وجل قبل ان يتوب عليه ويطهر ما في نفسه فالعلم مسؤولية عظيمة. استعن عليها بالله استعن عليها بالله فالعلم حمالة ثقيلة وامانة تنأى عن حملها الجبال. وصف الله عز وجل هذا العلم بقوله انا سنلقي عليك قولا - 00:06:14

ثقيلة والعلم القى عليه القرآن الوحي العلم قول ثقيل في تعلمه قول ثقيل في حفظه ومراجعته قول ثقيل في تأليفه ومراجعه. قول ثقيل في تبليغه وادائه. قول ثقيل في تلك المتاعب والمصاعب - 00:06:39

التي تواجه الداعية والعالم في سبيل دعوته. اما ان يمنع تارة او يشرد من بلده تارة او يذبح او يقتل. شر قتلة تارة او او يغرب عن اهله وولده تارة او يفصل من وظيفته او يسجن او يعذب. فاذا هو قول ثقيل في - 00:06:58

قال له مين؟ وتعليمه وحفظه ونقله للناس. اسأل الله ان يرحم ضعفنا اسأل الله ان يجبر كسرنا. اسأل الله ان يكون معنا بمعيته الخاصة. اسأل الله الا يكل لنا الا يكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك - 00:07:18

ولا اكثر. هذا هو الذي يحبه الله من العالم. وطالب العلم ان ينظر لنفسه دائما في في في جنب الله انه ذلك الحقير الكسير الفقير الذي هو محتاج الى ربه في كل لحظاته وفي كل سكناته - 00:07:35

فانتبهوا لهذا ايها الاخوان نسأل الله ان يوفقني واياكم لكل خير ثم نرجع الى ما كنا فيه ووصلنا اليه من شرح هذا المتن العظيم. متن العقيدة الطحاوية امام الطحاوي الازدي رحمه الله تعالى. ووقفنا عند قوله رحمه الله - 00:07:55

والميثاق الذي اخذه الله تعالى على ادم وذريته حق والميثاق الذي اخذه الله عز وجل على ادم وذريته حق الكلام على هذه القطعة في جمل من المسائل كثيرة المسألة الاولى اعلم رحمك الله تعالى ان مبحث الميثاق لا ينبغي اخذه مستقلا عن مسائل القدر - 00:08:18

كما فعله الامام الطحاوي رحمه الله هنا. فانه قد فصل هذا المبحث عن مسائل القدر. ولقد جرى عادة اهل السنة والجماعة في اكثر احوالهم رحمهم الله تعالى ان يبحثوا مسائل الميثاق داخل وضمن مسائل القدر - 00:08:53

فاذا لا يؤخذ لا تؤخذ مسألة الميثاق مسألة مسألة مستقلة. وذلك لان احاديثها ان ما يتكلم عنها العلماء في جملة مباحث مباحث القدر ووجوب الايمان به. فلا يؤخذ هذا الايمان فلا يؤخذ هذا الميثاق - 00:09:13

على انه عقيدة مستقلة عن مسائل القدر وهذا ينبغي التنبيه عليه المسألة الثانية اعلم رحمك الله ووفقني واياك لكل خير ان مسألة الميثاق الذي اخذه الله عز وجل قد اتفقت الطوائف على اصلها واختلفت في وصفها - 00:09:33

فما من طائفة من طوائف الامة او الامم الا وهي تقر بان الله عز وجل قد اخذ هذا الميثاق فاصل اخذ الميثاق هذا متفق عليه واما صفة اخذ هذا الميثاق ومكان اخذ الميثاق وما قيل في هذا الميثاق فان صفته هي التي وقع الخلاف فيها بين الطوائف - 00:09:57

بل حتى الخلاف في صفته امر واقع في دائرة مذهب اهل السنة. والجماعة رحمهم الله تعالى. وبناء على ذلك فاقول من انكر اصل الميثاق فليس من اهل السنة في صدر ولا ورد. واما من اقر - 00:10:22

بثبوت اصله ولكن خالف في وصفه فلا يوجب مخالفة الوصف الخروج عن دائرة اهل السنة والجماعة. لان القاعدة المتقررة عندنا ان كل خلاف دائر بين اهل السنة فلا يوجب الخروج عن دائرتهم - 00:10:42

فاذا لا يجوز لاحد ان يخالف في اصل الميثاق ولكن نحن نحتمل الخلاف في صفته. فقد اختلف فيه اهل السنة رحمهم الله تعالى على

قولين سيأتي تحقيقهما وبيان الراجح دليله وقواعده ان شاء الله تعالى - 00:11:03
اذا خلاصة هذه المسألة ان انه ما من طائفة تنكر اصل هذا الميثاق. فمن انكر اصله فهو خال الرفقة الاسلام عفوا فهو خالع الرفقة مذهب اهل السنة من عنقه. ليس من اهل السنة. واما من اثبت اصله وخالف في - 00:11:23
في وصفه او في مكانه او فيما قيل فيه فاننا نحتمل خلافه. المسألة الثالثة قوله رحمه الله والميثاق اعلم ان الميثاق هو العهد الشديد المؤكد فمن عرف من اهل العلم الميثاق بانه العهد وسكت فهذا في الحقيقة قصور في التعريف. بل الميثاق عهد - 00:11:43
زيادة وهذا هو استعمال القرآن دائما فان القرآن والسنة لا يستعملان الميثاق الا في العهد المؤكد المشدد عليه. كما قال الله عز اجل واذ اخذنا ميثاقكم اي العهد الشديد المؤكد عليكم. وقال الله عز وجل عن يعقوب لن - 00:12:18
ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا. لم يقل عهده. لانه اراد ان يأخذ منهم اشد العهد واوثقه واعظمه واغلظه. فاذا الميثاق هو اشد العهد العهد واغلظ العهد واعلى درجات العهد وقال الله عز وجل مبينا التغاير بين العهد والميثاق. قال الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون - 00:12:45
الميثاق فعطف بينهما ومن المتقرر في قواعد العربية ان العطف يقتضي المغايرة والمغايرة هنا انما هي مغايرة اعظمية فالميثاق اعظم من العهد. اعظم من العهد هذا هو استعمال القرآن. وعليه فمن عرف الميثاق بانه العهد وسكت - 00:13:24
فهذا قصور في التعريف والصواب ان الميثاق هو العهد الشديد المؤكد ويؤكد هذا ايضا قول الله عز وجل في اوائل سورة الفتح قال فاذا اتخنتموهم فشدوا الوثاق. فمن طبيعة الوثاق والميثاق والموثق ان يكون - 00:13:59
معقدا مغلظا مشددا مشدودا. هذا هو استعمال القرآن في هذه في هذه اللفظة فالامام الطحاوي رحمه الله ينص في هذه القطعة على ان الله عز وجل قد اخذ على ادم وذريته - 00:14:28
الميثاق المشدد. على انه ربهم ومالكهم وخالقهم والههم وحده لا شريك له. المسألة الرابعة هذا الميثاق داخل في ابواب الغيب. لان احدا منا لا يتذكره الان هل احد منا يتذكر متى اخرج الله اخرجه الله عز وجل من صلب ادم؟ الجواب لا. فاذا هو من باب الغيب - 00:14:54
والمتقرر في ابواب الغيب انه لا مدخل للعقول فيها لا اثباتا ولا نفيا استقلاليا ولذلك اذا قيل لك هل العقل يدخل في ابواب الغيب فقل لا يجوز اقحام العقل في ابواب الغيب استقلالا. ويجوز اتباع - 00:15:35
للنقل يعني انه يدخل في ابواب الغيب التي اثبتها النقل في حدود ما اجازه النقل. فدخول العقل في ابواب بالغيب دخول تبعي لاستقلالي وذلك لان من الناس من انكر هذا الميثاق من الناس وهم الملاحدة من ينكرون هذا الميثاق - 00:16:05
بحجة انهم ما عقلوه وما شهدوه. ولا يمكن ان يكلفهم الله عز وجل بالايمان بميثاق لم يشهدوه ولا يتذكرونه ومن الناس من انكر هذا الميثاق لعدم لعدم اقتناع عقله الضعيف العاجز. باثبات هذه القضية - 00:16:34
ولذلك فلا يجوز لاحد ان عقله في باب الميثاق هذا. لانه من الابواب الغيبية ولا مدخل للعقول فيها فهذا الميثاق بابه باب توقيفي على ما ثبتت به النصوص. الصريحة الصحيحة فلا يزاد فيه ولا ينقص - 00:17:01
وهذا الميثاق اصل اثباته بعينه انما هو في السنة انما هو في السنة. فالسنة وردت بهذا الميثاق وحددت مكانه وما قيل فيه. وكيف كان الجواب وكيف كان السؤال وماذا حصل في هذا الميثاق على مرويات ساذكر لكم طرفا منها مع بيان صحيحها من ضعيفها وشيء من عللها ان شاء الله - 00:17:24
فان قلت اوليس هذا الميثاق هو المذكور في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا. الاية بتمامها. اوليس الميثاق - 00:18:00
الذي يتكلم عنه الامام الطحاوي هو عين هذا الميثاق المذكور في الاية. فان كان هو الميثاق المذكور في الاية فلما تقول ان اصل اثباته ليس بالقرآن وانما السنة فاقول انما جعلنا اصل اثباته في السنة. لان السلف رحمهم الله تعالى مختلفون. اهذه الاحاديث التي - 00:18:34

وردت في مسألة الميثاق تعتبر تفسيرا لهذه الاية؟ ام ان الاية لا تتكلم عن هذا الميثاق اصلا جملة ولا تفصيلا بسبب خلاف السلف في تفسير هذا الميثاق وهذه الاية لم نجعل اصل اثباته هو القرآن. وانما - 00:18:59

اصل اثباته هو السنة ولذلك فالسلف رحمهم الله تعالى مختلفون في هذه الاحاديث التي سأذكرها. هل تساق مساق تفسير هذه الاية من سورة الاعراف وهل ما ذكره الله في سورة الاعراف في هذه الاية؟ يعتبر هو الميثاق الذي اخذه الله والذي يتكلم عنه الامام - 00:19:19

الطحاوي الان والتي دلت الادلة عليه ام ام شيء اخر فما حقيقة هذا الميثاق؟ وما طبيعة هذا الميثاق واين اخذ هذا الميثاق؟ وما ماهيته وكيفية هذا الميثاق هو محط رحالنا في هذه المسألة - 00:19:43

وقبل ان اذكر لكم ايها الاخوان خلاف العلماء واقوالهم احب ان اعرج ولو تعريجا يسيرا. على الاحاديث الواردة في هذا الميثاق ونبين صحيحها من سقيمها مع شيء من مع شيء من عللها. نبين صحيحها - 00:20:06

من سقيمها مع شيء من عللها. فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد العون والفضل لقد ورد في هذا في شأن هذا الميثاق جمل من احاديث السنة وقد قال الامام ابن عبدالبر رحمه الله تعالى - 00:20:31

احاديث الميثاق قد صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة وكثيرة فصح ذلك من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعبدالله بن مسعود وعلي بن ابي طالب - 00:20:56

ابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين انتهى كلامه رحمه الله قلت وهناك زيادة على من ذكرهم وهم ابو امامة وهشام بن حكيم كذلك وابو الدرداء رضي الله تعالى عنهما. هشام ابن حكيم ابن هشام - 00:21:18

فهؤلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم رووا لنا احاديث الميثاق. فهذا الكلام من باب الاجمال واما تفصيله نقول الحديث الاول حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه سئل وهذا من اهم الاحاديث في هذا الباب - 00:21:45

ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه سئل عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ذريتهم. واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فقال رضي الله تعالى عنه من باب سياق تفسير - 00:22:12

في هذه الاية قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده الاخرى. فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار. وبعمل اهل النار - 00:22:32

يعملون وهذا الحديث اخرجه الامام الترمذي وابو داوود والنسائي والامام مالك في الموطأ والامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وكذلك الامام الحاكم. في مستدركه وكذلك الظياء المقدسي رحمه الله في - 00:23:05

تارة وغيرهم رحم الله الجميع رحمة واسعة. وقد حسن هذا الحديث الامام الترمذي فقال وهذا حديث حسن وهو من جملة الاحاديث التي سكت عنها الامام ابو داوود وصححه الامام الالباني والحاكم والذهبي وابن حبان وابن القيم. وقد حسنه الامام الحافظ - 00:23:25

ابن حجر ولكن هذا الحديث قد اعله بعضهم بان فيه راويا يقال له مسلم ابن يسار وقد اعل هذا الراوي بانه لم يسمع من عمر. رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:23:54

وباقي رجال اسناد هذا الحديث ثقات ولكن القول الصحيح ان شاء الله هو ان مسلم بن يسار روى هذا الحديث عن رجل عن عمر وهذا الرجل الذي ذكره الامام الترمذي رحمه الله تعالى انه بين مسلم بن يسار. وبين - 00:24:18

عمر هو رجل يقال له نعيم بن ربيعة. وهو حسن الحديث. وهو حسن الحديث اذا علة الانقطاع بين مسلم وبين عمر قد زالت بربيعة. ولكن لان ربيعة فحسن الحديث قلنا بانه حديث حسن. فاصح الاقوال في حديث عمر رضي الله تعالى عنه هو انه حديث هو انه حديث - 00:24:52

حسن فتحسين الامام الحافظ ابن حجر رحمه الله في حديث عمر هو هو الحكم المعتمد ان شاء الله تعالى. ولكن هذا الحديث فيه اشياء اولا انه لم يذكر فيه ان الله اخذ العهد على ذرية ادم. اليس كذلك - 00:25:22

وانما فيه انه استخرجهم فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ليس فيه ذكر اخذ العهد. مع ان عمر رضي الله تعالى عنه انما ساقه مساق ماذا؟ مساق التفسير لهذه - 00:25:47

لهذه الاية وليس فيه ايضا استنطاق لهذه الذرية التي اخرجها. هل الله عز وجل استنطق الذرية التي اخرجها الجواب؟ لم يستنطق احدا والاية فيها استنطاق الذرية. قال واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. فالاية فيها استنطاق. وهذا الحديث لا استنطاق فيه - 00:26:07

ولم يذكر في هذا الحديث ايضا مكان المكان الذي اخذ الله عز وجل العهد العهد فيه. اذا ما فائدة هذا الحديث فائدته ان هذه الذرية التي استخرجت جعل استخراجها تفسيرا - 00:26:34

للاية. فنحن نستفيد من ذكر هذا الحديث انه من جملة ما تفسر به هذه الاية. لكن اما انطاق الذرية واخذ العهد عليها فنستفيده من احاديث من احاديث اخرى. وهو الحديث الثاني وهو من اهم الاحاديث ايضا - 00:26:54

وهو حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الله الميثاق. اه. ممتاز. اخذ الله الميثاق من ظهر بادم بنعمان وهي مكان فسيح قريب واسع عند عرفة وقيل هو هو عرفة - 00:27:14

فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم الست بربكم؟ قالوا بلى ادنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. الاية بتمامها. وهذا رواه الامام احمد في المسند والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه والظياء المقدسي كذلك في المختارة - 00:27:46

وكذلك رواه ابن ابي عاصم في كتابه السنة والامام البيهقي في القضاء في القضاء والقدر. في القضاء القدر وقد صححه جمع من اهل العلم رحمهم الله تعالى فقد صححه الامام الحاكم وقال هذا حديث صحيح - 00:28:28

صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وقد احتج اي البخاري ومسلم برواته الا رجل لن يقال له مسلم ابن كلثوم ابن جبر هذا هو الذي طعن في هذا الحديث بسببه. يا الله - 00:28:51

والله كان حديثنا ها على الجرح ولكن الاصح ان شاء الله انه حديث حسن وقد صححه الامام الحاكم كما ذكرت لكم. ووافقه الامام الذهبي. وقال الامام ابن كثير عن هذا الحديث - 00:29:19

في البداية والنهاية اسناده جيد. قوي على شرط مسلم. وقال الهيثمي في المجمع رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الامام الالباني رحمه الله حديث صحيح وبينت لكم ان رجاله رجال الصحيحين غير كلثوم بن جبر - 00:29:45

ولكن الصحيح ان هذا الرجل ايضا من رجال الامام مسلم وممن اخرج لهم الامام مسلم لكن في المتابعات والشواهد فهو حسن الحديث ان شاء الله. ولذلك فقد وثقه الامام احمد وابن معين وذكره ابن حبان في - 00:30:17

وقال الامام النسائي ليس بالقوي والصواب ان شاء الله ان هذا الحديث حديث حسن وانزلناه من رتبة الصحيح الى رتبة الحسن لذاته لوجود شيء من الغمز او الكلام في في مسلم ابن كلثوم ابن جبر - 00:30:41

فانت ترى في هذا الحديث الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل هذا الميثاق من جوم ما تفسر به الاية. والى هذا القدر متفق مع حديث عمر. اليس كذلك؟ ولا لا يا جماعة؟ فحديث عمر - 00:31:05

ابن عباس في هذا المقدار متفقان ان كلا من هذين بالصحابيين ساقا قصة اخراج ذرية ادم من ظهره في تفسير هذه الاية وفي هذا الحديث ايضا تحديد لمكان هذا الاخذ والاخراج. وهو بنعمان - 00:31:25

وهو عرفة. وفيه التصريح بلفظ الميثاق المتفق مع لفظ الاية تماما. الست بربكم قالوا قالوا بلى شهدنا. فهذا من اقوى الاحاديث التي تفسر بها هذه الاية والتي تجعلنا في اخر المطاف ان شاء الله نرجح وقلوبنا مطمئنة على هذا الترجيح. الحديث الثالث - 00:31:51

حديث ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل ادم حين خلقه فظرب كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فاخرج ذرية سوداء كأنه الحمم - 00:32:22

فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا ابالي. وقال للذي في يساره الى النار ولا ابالي. وهذا الحديث رواه الامام احمد في المسند وكذلك

رواه ابنه عبد الله في زوائد المسند - 00:32:52
وقال البزار اسناده حسن. وقد صححه الالباني رحمه الله تعالى في السلسلة الصحيحة وقال الامام الهيثمي رجاله رجال الصحيح. وقد صححه كذلك ابن عساكر. والطبراني وهذا الحديث ان شاء الله ايضا حديث حسن - 00:33:12
وذلك لوجوده شيء من الكلام في احد رواته وهو سليمان ابن عتبة السلمي فهو صدوق حسن الحديث ولكنه اتهم بانه يصل بعض الاحاديث الموقوفة على ابي ذر رضي الله تعالى - 00:33:40
عنه وهذه تهمة لا لا تنزل حديثه عن رتبة الحسن ان شاء الله عز وجل. فالاقرب ان شاء الله انه حديث حسن. فانتم ترون انه مر علينا ثلاثة احاديث كلها حكمنا عليها بانها احاديث حسنة - 00:34:01
فهذا الحديث يتفق مع حديث عمر وحديث ابن عباس في ماذا ها في تفسير هذه الاية وهي انه وهي انها عبارة عن ما حصل من اخذ ذرية ادم من ظهره الحديث الرابع - 00:34:26
ولن اطيل عليكم ان شاء الله ما رواه الامام احمد في مسنده عن انس ابن مالك واصل الحديث في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة - 00:34:51
انتبهوا لهذا ارجوكم. يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة. ارأيت لو كانت لك الدنيا ومثلها معها. اكنت مهتديا بها؟ يعني حتى لا تعذب فيقول نعم فيقول وهو الشاهد الان. فيقول الله قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك العهد في ظهري - 00:35:17
ادم الا تشرك وادخلك الجنة فابيت الا الشرك ما وجه الدلالة من هذا الحديث اجيبوا ان الله عز وجل قال قد اخذت عليك في ظهر ادم العهد الا تشرك بي شيئا فابيت الا الشرك. وانا اخترت لفظ الامام - 00:35:50
احمد على لفظ الصحيحين لان موضع الشاهد في في روايته رحمه الله وهو حديث صحيح واصله في الصحيحين وهو واظح الدلالة في مرادنا. الحديث الخامس والاخير في هذا الباب. حتى ننتقل الى الترجيح وذكر الخلاف - 00:36:13
ما رواه الامام الفريابي رحمه الله تعالى في القضاء والقدر. باسناد صحيح كالشمس. عن ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم. الان - 00:36:33
تفسر ابي هذه الاية قال اي جمعهم. ثم جعلهم ارواحا فاستنطقهم فتكلموا واخذ عليهم الميثاق الست بربكم؟ قالوا بلى والحديث صحيح وهذا الحديث فيه ان هذا الصحابي الجليل ابي بن كعب جعل استخراج ذرية ادم من ظهره - 00:36:55
من جملة ما تفسر به اية الاعراف وزاد عليها بانه قد اخذ العهد وذكر الاستنثار تبقى وصفة العهد وما قيل فيه وكيف اجيب وكيف حصل الجواب من الذرية وبعد هذا ايها الاخوان - 00:37:30
لا نجد الا ان نقول ان الراجح ان شاء الله تعالى هو ان قول الله عز وجل واذ اخذ اربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا - 00:37:53
بلا انه هو عين الميثاق. وعين وعين العهد الذي اخذه الله عز وجل علينا. وان ان هذا العهد هو المذكور في حديث عمر. وحديث ابن عباس وحديث ابي الدرداء وحديث انس عند الامام احمد وحديث كذلك ابي بن كعب عند الامام الفريابي - 00:38:13
فالاية انما تدل على على هذا العهد والميثاق الذي حصل حصل ذكره في هذه في هذه الاحاديث ولذلك قال الامام اسحاق بن راهويه كلمة عظيمة جدا تكاد تقطع النزاع لولا وجود الخلاف - 00:38:43
قال رحمه الله وهذه الاية يقصد اي اية انتم معي ولا جاكم النوم ها من اللي قالها نعم قال هذه الاية انتبه اجمع اهل العلم انها الارواح قبل الاجساد فاستنبطهم الله واشهدهم على انفسهم - 00:39:10
انتبه لكلمة اجمع العلماء على انها الارواح قبل الاجساد فاستنطقهم الله واشهدهم على انفسهم. وهذا يؤكد لنا صحة ما رجحناه وذهبنا اليه. من ان العهد المذكورة في اية الاعراف هو عينه هذا الميثاق الذي يتكلم عنه الامام الطحاوي رحمه الله تعالى - 00:39:48
وما نصت عليه الاحاديث هو ما ذهب اليه اكثر السلف يعني ان هذا القول هو قول اكثر السلف بل حكي اجماعا كما ذكرت لكم ولكن لعل الامام اسحاق بقوله اجمع يعني انه قول عامة اهل العلم والا فالخلاف فيها موجود لكن في الحقيقة بعد التتبع - 00:40:25

والنظر يكاد السلف يطبقون على ان هذه الاية تفسيرها هو ما حصل من هذا العهد وان الخلاف فيها شيء قد يكون حادثا. ولكن بما ان ثمة من اهل السنة من قال به فلا حق لنا ان فلاح لنا ان نبطل - 00:40:45

كقولهم او ان نلغيه جملة وتفصيلا فان قيل فان قيل ان من هذه الاحاديث ما لا يصح مرفوعا كحديث ابن عباس وابي الدرداء وعمر فقد اعلت هذه الاحاديث بانها موقوفة على على هؤلاء الصحابة - 00:41:04

فهل هذا تعليل مقبول؟ الجواب. سلمنا جدلا عدم صحتها. عدم صحة رفعها للنبي صلى الله عليه لا يسلم. وسلمنا جدلا انها موقوفة على هؤلاء الصحابة. فان لها في الصناعة الاصولية ايش؟ حكم الرفع - 00:41:37

فان المرفوع عند الاصوليين ينقسم الى مرفوع حقيقي والى مرفوع حكمي. والمرفوع الحكمي له اصناف من جملة اصنافه ان يقول الصحابي قولا لا مجال للرأي ولا للاجتهاد فيه بمعنى انه يثبت الصحابي امرا غيبيا لا يدخل تحت دائرة العقول ولا ولا الاراء والاجتهادات. فاذا - 00:41:58

تسلمنا جدلا انها انما تصح على عن هؤلاء الصحابة فان لها حكم الرفع لانهم قالوا شيئا غيبيا لا مجال للرأي ولا للاجتهاد ولا للنظر فيه مطلقا. فلقولهم حكم الرفع لان المتقرر عند العلماء ان الصحابي - 00:42:27

اذا قال قولا لا مجال للرأي فيه فان لقوله حكم الرفع ولذلك يقول الناظم في مقدمة التفسير وغيرها واحكم له اي لقول الصحابي بالرفع بشرطه الان فخذه وارعي ان لم يكن للرأي فيه معتنق ولم يكن يأخذ عمن قد سبق - 00:42:47

فاذا قال الصحابي قولا لا مجال للرأي فيه ولم يعرف بالاخذ عن اهل الكتاب فلقوله في التفسير حكم الرفع حكم الرفع وكلا الشرطين قد توفرت في هؤلاء في عمر وابن عباس وابي الدرداء وغيره ممن اعلت احاديثهم بعدم رفعها - 00:43:16

النبي صلى الله عليه وسلم ثم ننتقل بعدها الى مسألة اخرى وهي مسألة ذكر خلاف السلف مع الترجيح واظن انكم مللتم من الدرس كم بقي طيب الحمد لله المسألة كم عندنا - 00:43:36

الخامسة او السادسة المسألة الثالثة اذا علمت ما مضى وهو كالمقدمة والتوطئة لما يأتي ان شاء الله. فاعلم رحمك الله تعالى ان السنة اختلفوا في تفسير قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وقد بينا نحن الراجح. لكن نذكر الخلاف الان - 00:44:04

على قولين اثنين وهذان القولان ابسطها لكم في عبارة بسيطة منهم من قال ان العهد اخذ بلسان المقال ومنهم من قال ان هذا العهد اخذ بلسان الحال فقولنا بلسان المقال وهو الذي رجحناه سابقا بدلالة ما مضى يعني ان الله قال وهم قالوا اذا العهد مأخوذ - 00:44:37

لسان المقال وهذا هو القول الحق في هذه المسألة ومن اهل العلم من قال ليس ثمة لسان مقال وانما العهد مأخوذ بلسان الحال فان قلت وما معنى قولك بلسان الحال - 00:45:19

يعني ان لسان المقال فهمناه. لكن ما معنى قولك لسان الحال اقول المقصود بذلك ان هذا العهد هو ما اخرجه الله عز وجل لادم وذريته من تلك الايات الكونية والشرعية - 00:45:40

عظيمة والتي بها يستدلون على ان الله هو ربهم والههم فالعهد انما هو عبارة عن براهين كونية وشرعية ايات في الافاق وفي انفسهم ايات في الجبال ايات في الكواكب والافلاك ايات في السماوات - 00:45:56

الارض الرسل الفطرة كل هذه البراهين هي العهد الذي اخذه الله على بني ادم فاذا هل ثمة عهد منطوق به ولا عهد حال هذا هو قصدنا اخذ عليهم العهد بلسان الحال - 00:46:15

وان من العجائب ان من قال بهذا القول وعلى رأسهم ابن تيمية رحمه الله تعالى وتلميذه الامام العلامة ابن القيم جمع من المعاصرين من اهل السنة والجماعة والجماعات فقالوا ليس ثمة عهد مستنطق ولا ولا ولا مقول. وانما ثمة عهد مرئي. مرئي - 00:46:34

فالشمس من هذا العهد الكواكب من هذا العهد بعثة الانبياء من هذا العهد. الفطرة الفطرة التي فطر الله الناس عليها من هذا العهد العقل العقل الذي ركبه الله لك من هذا العهد - 00:47:02

فاذا هو عهد حالي دلالي ليس عهدا مقاليا ليس عهدا مقاليا وقد ذكرت لكم ان الحق انه عهد مقالي. انتبه انتبه انه عهد مقالي بدلالة ماذا النصوص التي ذكرتها ولان المتقرر في القواعد ان الاصل في الالفاظ الشرعية بقاؤها على ظاهرها - 00:47:17
ولا يجوز الانتقال عن الظاهر الى المؤول ولا من الحقيقة الى المجاز الا الا بقرينة تنقلنا وظاهر هذه الاية ان فيها قائل وقول ومقول له الست بربكم؟ فالقائل من؟ الله. والمقول هو هذا العهد. والمقول له - 00:47:48
قل هم هؤلاء وكذلك قولهم شهدنا الاصل انها انهم نطقوا بعين هذه اللفظة. بلى الاصل انهم نطقوا بعين هذه اللفظة. فكوننا ننتقل عن هذه الحقيقة الظاهرة. الى انه عهد حال - 00:48:19
لا مقالي هذا انتقال من الحقيقة الى المجاز. وانتقال من الظاهر الى التأويل وهو خلاف الاصل ان الاصل في الكلام الحقيقة والاصل في الكلام البقاء على الظاهر فاين الدليل الدال على هذا الانتقال ليس ثمة دليل. بل الادلة - 00:48:39
الصريحة تؤكد البقاء على ماذا؟ على الاصل. وهو انه عهد مقالي ليس مجرد ليس مجرد عهد حالي او برهان لا هذا هو القول الصحيح فان قلت وهل يعني هذا اننا نبطل قولهم - 00:48:59
الجواب لا بل قولهم حق ولذلك ايها الاخوة ان قيل ما ارجح القولين؟ فقل كلاهما حق لان كل واحد من السلف فسر بماذا؟ بمقتضى اللفظ وعادة السلف رحمهم الله تعالى انهم يفسرون اللفظة الواحدة بضرب امثلة او ببعض المقتضيات - 00:49:25
فيكون تفسيرهم كله صحيحا وهذا من باب خلاف التنوع لا خلاف التضاد والمتقرر عندنا ان ان اللفظ اذا فسر بتفسيرين لا تنافي بينهما فانه يحمد عليهما فان قلته وضح لنا اكثر - 00:49:55
فاقول اعلموا رحمكم الله تعالى ان هذا الميثاق له اصل ودليل له اصل وطريق يوصل اليه اصل وطريق يوصل اليه. فالسلف الذين فسروه بدلالة المقال انما يتكلمون لاخذ هذا الميثاق. والسلف الذين فسروه بدلالة الحال انما يتكلمون عن الطريق الذي - 00:50:18
به به هه به يتبين صحة هذا الميثاق. فاذا احدهم يتكلم عن الميثاق نفسه والاخر خارونة يتكلمون عن الطريق الذي يوصل الى هذا الميثاق. والا فنحن لا نتذكر هذا الميثاق. لكن تذكرناه بماذا - 00:50:49
بالانبياء وبالوحي وبالفطرة وبالبراهين الكونية. اذا تلك الدلالات الحالية التي عليها تفسير القول الثاني انما تؤكد ها العهد المقالي العهد المقالي فاذا ليس ثمة ليس ثمة خلاف. كالذين قالوا اهدنا الصراط المستقيم. هو الصراط الذي سينصب - 00:51:09
الا ظهراني جهنم يوم القيامة هذا حق. وبعض السلف قالوا بل هو طريق القرآن والسنة. هل بينهما الجواب لا. فاحدهم فسر الصراط بالتفسير الحسي. وهذا الصراط الذي ستطئه اقدامنا على ظهراني جهنم يوم القيامة لن تستطيع اقدامنا تسير على الصراط الحسي الا اذا كانت اتقنت السير على الصراط المعنوي - 00:51:39
صح ولا لا؟ فمن سار سريعا في متابعة الكتاب والسنة صارت اقدامه سريعة هناك ومن ابطأت اقدامه هنا ابطأت هناك ومن زل قدمه هنا زل قدمه هناك. اذا هل بين التفسيرين خلاف؟ الجواب لا. فاحدهم فسره حسا والاخر فسره دلالة وبرهانا - 00:52:11
وطريقا فقول السلف رحمهم الله هو اخذ هو عهد مقالي انما يبينون حقيقة هذا العهد. طيب هذا العهد له طرق تذكر به وتعرف بحقه وصحته هي العهود الحالية. ولذلك فالقول الصحيح ان كلا القولين حق ولكن احدهم فسر - 00:52:33
فسر العهد باعتبار ذاته والاخر فسر العهد باعتبار طريقه الموصل اليه ما فهمتوها واضحة؟ ولذلك الله عز وجل قد اخذ علينا جملا من العهود والمواثيق منها الميثاق الاعظم. وهو الميثاق الذي تكلمت عنه سورة الاعراف - 00:52:55
هذا الميثاق الاول طب الميثاق الثاني ميثاق الفطرة ميثاق الفطرة الفطرة ميثاق ركبه الله عز وجل في قلب كل مكلف ولذلك انت محجوج يوم القيامة بالفطرة قال الله عز وجل انتبهوا الفطرة هذي ترى برهان لكنه برهان دلالي يدلك على البرهان الافخم الاعظم العهد الاول - 00:53:21
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله صح ولا لا لو تركت هذه الفطرة وحالها وابعدت عن المؤثرات الخارجية والله لينشأن الانسان وهو مقر بان الله هو ربه - 00:53:53
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على هذه الفطرة هذا

الميثاق الثاني هذا فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. ولم يقل او يمثلمانه لانه معترف بالاصالة - 00:54:13
بالاسلام باعترافه بربوبية الله عز وجل وانه ربه وخالقه ومدبره بل اسمع الى هذا الحديث في صحيح الامام مسلم من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:54:36
فذكر الحديث وفيه ان الله عز وجل قال واني خلقت عبادي حنفاء اي على الفطرة على الحنيفية كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم - 00:54:54
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وعند احمد واصله في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اصبح ايش؟ اصبحنا على فطرة الاسلام. هذا ميثاق هذا عظيم - 00:55:14
وفي الصحيحين من حديث البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوظت امري - 00:55:33
اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك كالذي ارسلت قال فان مت مت على الفطرة ميثاق الفطرة - 00:55:53
وفي صحيح الامام مسلم من حديث انس رضي الله تعالى عنه. قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الله كبر الله اكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم على الفطرة - 00:56:11
على الفطرة. الفطرة تدل النفوس على ان الله هو الله. وانه هو الرب وانه هو الاكبر. وانه المستحق للعبادة. لكن الملوثات البيئية هي التي تطمس صفاءها وتذهب نورها وتكدر وتكدر عقيدتها - 00:56:31
ثم قال اشهد ان لا اله الا الله. قال خرجت من النار فنظروا فاذا هو راعي معزة. الميثاق الثالث ميثاق الانبياء والوحي. هذا ميثاق ترى. وكلها من ميثاق الفطرة وميثاق الانبياء كلها مواثيق برهان - 00:56:52
دلالية تذكرك بماذا؟ بالميثاق الاعظم الاول الذي نصت عليه سورة الاعراف قال الله عز وجل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. الميثاق الرابع ميثاق الايات الكونية التي - 00:57:12
اقامها الله ونصبها في كونه لتدل الناظر والمتأمل فيها على ان خالقها هو الله المستحق للعبادة ولذلك امرنا الله بهذا الميثاق في ايات كثيرة افلا يتدبرون عفوا ويتفكرون في خلق السماوات والارض ان في خلق السماوات - 00:57:34
الارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح الى ان قال لايات لقوم - 00:57:54
يعقلون هل الله عز وجل اقام هذه الايات عبثا؟ الجواب لا. هو ميثاق ستسأل عنه يوم القيامة. اولم تدلك هذه الايات على ربك وعلى خالقك اذا ميثاق الايات الكونية ومنها وهو ايضا اعظمها ميثاق الايات الشرعية - 00:58:12
والمقصود بالايات الشرعية القرآن القرآن. اذا ميثاق الفطرة وميثاق الوحي والانبياء وميثاق الايات الكونية. وميثاق الايات الشرعية كلها مواثيق برهانية تدلك على ماذا؟ على الميثاق الاعظم الذي نصت عليه اية الاعراف. فهل بين القولين - 00:58:31
تعارف فالسلف انما اختاروا الميثاق الاول والقول الثاني في المواثيق الاربعة في المواثيق الاربع ام معي سيد ولا لا؟ فالقول الاول الذي هو قول السلف ورجحناه انما فسروه بالميثاق الاول وهو الميثاق الاعظم الافخم التي اقيمت المواثيق كلها لتذكر به وتدل عليه - 00:59:02
فالاولون فسروه بالميثاق الاعظم والاخرون فسروه بالمواثيق البرهاني الدلالية. فهل ثمة بين القولين تعارض؟ الجواب بل هما قولان متلازمان لان من لم يأخذ بالمواثيق الدلالية البرهانية الاربعة فلن من يكمل - 00:59:29
فلن فلن واحد يكمل فلن يعمل بمقتضى الميثاق الاول اظن الوقت انتهى نكمل بقية مسائل هذا الميثاق الدرس القادم ان شاء الله. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:59:50